بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استغلال الرأسمالية: مصدر الاضطرابات في شمال موزمبيق

(مترجم)

الخبر:

أفادت وسائل الإعلام بوجود موجة من الاضطرابات من المتمردين المحليين في مقاطعة كابو ديلجادو شمال موزمبيق. وهذا يقود القوات الموزمبيقية في قتالهم حول مناطق المشاريع التي تبلغ قيمتها مليار دولار والتي يتم تطويرها بواسطة إكسون موبيل وتوتال.

التعليق:

تعتبر منطقة شمال غرب موزمبيق منطقة حضارية حديثة وتطورت قبل الاحتلال البرتغالي والاستعمار اللاحق عام 1505. كانت جزءاً من سلطنة كيلوا شبه الإسلامية تحت حكم علي بن حسن الشيراز حوالي سنة 1200م. ولكن في الصورة الأوسع، حتى اسم "موزمبيق" جاء من اسم موسى بن مالك، وهو تاجر عربي زار المنطقة لأول مرة وعاش هناك.

خلال حركة "الاستقلال" ضد الاستعمار البرتغالي في موزمبيق، لعبت مقاطعة كابو ديلجادو دوراً محورياً منذ عام 1964، كقاعدة مهمة تخدم مقاتلي "فريليمو" من تنزانيا.

تتمتع كابو ديلجادو، باعتبارها أكثر مناطق المسلمين اكتظاظاً بالسكان، ولديها احتياطي هائل من الموارد الطبيعية، وهي أكبر حقول الغاز البحرية غير المستغلة في العالم بقيمة 60 مليار دولار. وعلى الرغم من وفرة الموارد الطبيعية، إلا أن وجود عدد كبير من المسلمين بالرغم من عظمة تاريخهم وحضارتهم الإسلامية وكذلك دورها في مكافحة الاستعمار البرتغالي، إلاّ أن المنطقة هي واحدة من أفقر المناطق والأماكن التي تتجاهلها الحكومة.

رغم وجود حقول الغاز في المقاطعة مثل إكسون موبيل وتوتال، إلاّ أن لديها سجلات مروعة بشأن الجرائم بما في ذلك عصابات المخدرات والشبكات المتعلقة بالاتجار بالهيروين بالإضافة إلى السكان المحليين الفقراء الذين يعيشون في فقر مدقع، كما وأُعيد توطين الآلاف الآخرين من الأرض لإفساح المجال لمحطات حقول الغاز الجديدة.

كل هذا أثار الكثير من الأزمة المستمرة في المنطقة. "اجتماع سبع منظمات غير حكومية في منطقة بيمبا في 2019/08/23 حول قضية التمرد في كابو ديلجادو، وأُلقي باللوم على الفقر ونقص التنمية والدعم الحكومي لشركات التعدين والغاز الكبرى بدلاً من تطوير السكان المحليين".

لذلك تم استغلال الوضع في شمال موزمبيق في ظل التهميش من قبل عناصر أجنبية. في البداية، شارك السكان المحليون في جهودهم الخاصة للتنمية ببناء بعض المدارس والمستشفيات وحفر آبار المياه، وما إلى ذلك. وكونها محافظة ذات أغلبية مسلمة، فقد ظهرت جماعة الحركة

الإسلامية التي بدأت كمشاريع تحقق لهم حقوقهم مثل المبادرة لمكافحة الفقر المدقع والتهميش الحكومي في المنطقة.

في عام 2017، كان هناك قمع وتخويف حكومي قاس للسكان المحليين ومبادراتهم الاجتماعية، التي خطط الرأسماليون الاستفادة منها، ثم ظهر الصراع المسلح والحماس الديني للجماعة الإسلامية، وبدأوا في الرد على قمع الحكومة، والسرقة والظلم من خلال القتال باسم الإسلام.

في التطورات الأخيرة، تم تسليط الضوء على المشاركة الأمريكية والمشاركة في الأزمات، كما هو الحال في حزيران/يونيو 2019 عندما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الهجوم، وتورط فرع التنظيم في ولاية وسط أفريقيا.

أكثر ما يرجح في هذه الأزمة هو أنها بدأت كأزمة إنسانية، ولكن أدى القمع الحكومي القاسي والاضطهاد وتقويض الجهود المحلية ضد الفقر المدقع على الرغم من الموارد الهائلة في المنطقة إلى تحولها لأزمة اضطرابات مسلحة خاصة بعد التدخل الأمريكي.

لا يختلف الوضع عن العديد من الأماكن الأخرى، حيث توجد الموارد الطبيعية أو حيث يقيم المسلمون بشكل كبير. ينطبق هذا السيناريو المماثل على دلتا النيجر والكونغو ودارفور وغيرها، حيث تسبب الدول الرأسمالية، وخاصة أمريكا، العنف والاضطرابات للحد من الشركات التنافسية بالإضافة إلى مناطق زعزعة الاستقرار لتتغاضى عن شكاوى السكان المحليين.

باستخدام دعاية الحرب على (الإرهاب)، نجح الكفار والمتعاقدون مثل تنظيم الدولة في تحويل العديد من الأماكن بما في ذلك المناطق الإسلامية إلى ساحات معارك حرب أهلية والتي من المرجح أن تحدث في شمال موزمبيق.

في الختام، نقول للمسلمين في موزمبيق، يجب إنقاذ أفريقيا من الاستغلال الرأسمالي من خلال الإسلام، ولكن في ظل دولة الخلافة وليس في ظل عصابة تنظيم الدولة الإسلامية وأشباهها. يجب أن تبدأ تلك الدولة من أرض مسلمة كبيرة من خلال الكفاح السياسي والصراع الفكري وليس عن طريق القتال أو الانخراط في أي نوع من العنف.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سعيد بيتوموا

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير بتنزانيا